كثيرة في الخارج بل نجزم بامتناع ذلك نعم ولكن بالنظر الى تلك الصورة نفسها يشتبه
عليه الامر ويتردد في انها هل هي هذه ام غيرها واما الطفل فلا
يدرك الكثرة اصلا بل تلك الصورة الخيالية من حيث هي لا تقبل
الكثرة عنده اصلا واما بشبح ضيق البصر في حال البيض ومن
ههنا يظهر ان تحقيق معنى الكلية والجزئية بان المعنى الواحد في
الذهن ان يجوز العقل تكثره خارج الذهن بمجرد النظر اليه من حيث
تصوره فقط مع الاغماض عن الخصوصيات فهو كلي والا فجزئي قوله
امتنعت افراده كشريك الباري تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله او
امكنت ولم توجد كجبل من الياقوت قوله او وجد الواحد فقط مع امكان
الغير كالشمس تنحصر افرادها في هذه الشمس المشاهدة قوله او امتناع
اي امتناع الغير كالواجب الوجود وفيه بحث اذ يدخل الواجب بحسب تقسيمه
فيما يمكن افراده وقد ثبت انه لا يمكن تعدد افراد الواجب تعالى عن ذلك علوا
كبيرا ويمكن الاعتذار عنه بان المراد بامكان الافراد امكان جنس المفرد
اعم من ان يكون واحدا او كثيرا ولو قال بدل قوله او امكنت او لا لم يرد
ذلك مع الوجازة اذ سلب الامتناع عن جميع الافراد اما بامكان الجميع
او البعض قوله او الكثير مع التناهي كالكواكب قوله والكليات حض
البحث بها اذ لا بحث في هذا الفن عن الجزئي الا بالاستطراد لانه ليس
كاسبا ولا مكتسبا وايضا لا يجري جميع النسب في الجزئيين ولا في الجزئي
والكلي اذ ليس في الاول الا التباين او المساواة وليس في الثاني الا
التباين او العموم المطلق وما قيل من انه لا تصادق في الجزئيات
فان مثل هذا الضاحك وهذا الكاتب ان كان المشار اليه بهما مختلفا
فهناك جزئيات متباينان او واحدا فليس هناك الا جزئي واحد عبر
تارة مع وصف الكتابة واخرى مع الضحك وبذلك لا يتعدد الجزئي تعددا
حقيقيا ولا يتغاير تغايرا حقيقيا بل هناك تغاير تعدد وتغاير
بحسب الاعتبار والكلام في الجزئيين المتغايرين بحسب الحقيقة كما هو المتبادر
من

من العبارة لا في جزئي واحد له اعتبارات متعددة ولو عد جزئي واحد بحسب
الجهات والاعتبارات جزئيات متعددة للزم ان يكون الجزئي الحقيقي كليا
فانا اذا اشرنا الى زيد بهذا الكاتب وبهذا الضاحك وهذا الطويل
وهذا القاعد كان هناك على هذا التقدير جزئيات متعددة يصدق كل
واحد منها على ما عداه الجزئيات المتكثرة فلا يكون مانعا من فرض
الاشتراك بين كثيرين فيكون كليا قطعا فاقول فيه بحث اذ لا شك ان
التغاير الاعتباري كان في كونهما مفهومين كما في الكليين فان
النسب تشمل الكليين المتغايرين بالذات والمتغايرين بالاعتبار فلا
وجه للتخصيص الجزئيين المتغايرين بحسب الذات وما ذكره من لزوم كون
الجزئيات كلية فان الكلية على ما حقق انفا هو امكان فرض تكثر المعنى
الواحد في نفسه بحسب الخارج اعني تجويز صدقه على ذوات متكثرة
لا صدقه مع مفهومات اخر على ذات واحدة والمحقق هناك هو الثاني دون
الاول هذا اذا كانت الاشارة بها الى فرد معين واما اذا كانت الى حصصها
فهي في حكم الاشارة بها الى ذاتين متغايرتين واما قضية امتناع حمل الجزئي
الحقيقي وما فيه فيجيء في موضع يليق ان شاء الله تعالى قوله ان تفارقا كليا
اي ان لم يصدق واحد منهما على شيء مما صدق عليه الاخر قوله فمتباينان
كليا كالانسان والجماد وان كان في زماننا يكادان يكونا متصادقين
جزئيا قوله والا اي وان لم يتفارقا كليا قوله فان تصادقا كليا من
الجانبين فمتساويان اي يصدق كل واحد منهما على كل ما صدق عليه
الاخر قوله من الجانبين ليس ضروريا في هذا الشق لان التصادق
الكلي لا يتبادر منه الا الكلي من الجانبين وكذلك ترك في التفارق وانما ذكره
ههنا لانه قصد منه الاعم بطريق عموم المجاز ولذلك عطف عليه بعد
ذلك قوله او من جانب قوله ونقيضاهما كذلك اي متساويان والا لكذب
نقيض احدهما على بعض ما صدق عليه الاخر فيصدق عين ذلك النقيض في
يلزم احد المتساويين بدون الاخر هو مثلا يصدق كل لا انسان

جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University